النسبية ، وبأربع خطوط دفاعية متعاقبة ومتكاملة هي : حلف بغداد ، والدول العربية التقليدية ، والدولة الصهيونية ، والاسطول السادس ٠

وكان **الخط الدفاعي الاول** (حلف بغداد) ، المحاذي للحدود السوفياتية الجنوبية ، سياسي الاغراض رغم طابعه العسكري الظاهري ٠ اذ لم تكن قدراته الدفاعية تسمح له بصد اي هجوم سوفياتي جدي ، رغم تعزيز الولايات المتحدة لهذه القدرات ٠ وكان اقصى ما يستطيع هذا « الجدار الواقي » تقديمه ، هو ضبط حركة الجماهير في دول الحلف ، ومنع انتشار عدوى الفكر الراديكالي التحرري المعادي للامبريالية بين صفوفها ٠

واخذ **الخط الدفاعي الثاني** (الدول العربية التقليدية) مهمتين هما : تأمين التهدئة القطرية عن طريق ضبط حركة الجماهير داخل كل قطر والحد من انتشار الفكر التحرري الوحدوي بين صفوفها ، ومشاغلة الدول العربية الراديكالية المعادية للاستعمار بكل اشكاله واستنزافها ، الامر الذي جعل انظمة الدول المشاركة فيه تلعب دور الدركي القطري المحلي ٠

بيد ان هذا الخط كان يحمل في داخله بذور انفجاره ٠ اذ ان تأييد انظمة الخط لمصالح الولايات المتحدة ، المتعارضة مع مصالح الجماهير التواقة الى استعادة ثرواتها ، يضعه في خط الصدام مع هذه الجماهير ، ويجعل مصيره غير ثابت ومعرض للاهتزاز في كل لحظة ٠ لمواجهة مثل هذا الاحتمال ، والحفاظ على الامن الاقليمي ، القيت مهمة حماية **الخط الدفاعي الثالث** على عاتق الدولة الصهيونية ٠

وكان اختيار اسرائيل لهذه المهمة نابعا من ثلاث حقائق هي : ١ ـ تطابق المهمة المطلوبة مع استراتيجية اسرائيل التوسعية واحساسها الامني المرتفع بسبب طبيعتها كرأس جسر في منطقة معادية٠ ٢ ـ استقرار الدولة الصهيونية النسبي ، نظرا لان قيام جهازها الحاكم بحراسة المصالح الاستعمارية في المنطقة لا يتعارض مع تطلعات غالبية الجماهير الاسرائيلية المستوردة وغير المنهوبة امبرياليا ، الامر الذي يلغي امكانية حدوث تغيرات داخلية جذرية وغير محسوبة ، تخرج اسرائيل من فلك السياسة الاميريكية٠ ٣ ـ معاداة اسرائيل لشعوب المنطقة ، وعدم تعاطفها مع مصالح هذه الشعوب ، واستعدادها للمشاركة في نهبها وقمعها ٠ وفي هذا المجال يمكن القول (للتشبيه فقط) بأنه اذا كانت الانظمة العربية التقليدية اشبه بجيوش المجندين النابعة من الجماهير والمرتبطة بقضاياها والمعرضة للتأثر بالتيارات السائدة فيها ، فان الدولة الصهيونية اشبه بجيش من المحترفين المرتزقة، المعزولين عن الجماهير وقضاياها وتطلعاتها ٠ ومن المعروف ان جيشا من هذا الطراز اقدر على القمع من جيش المجندين ، واكثر منه تماسكا خلال الغزوات الاستعمارية ٠